

بحث مختصر بعنوان

جنة الله الخالدة

-جمعنا الله وإياكم فيها-

إعداد الفقيرة إلى الله

أم خليفة السلفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق السماوات والأرض، رافعها وباسط أراضيتها، سبحانه جل شأنه وعظم سلطانه، منزل الغيث، ومحي الموتى، سبحانه لا إله إلا هو، وأن محمداً بعده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى صحبه الأفاضل، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

إن الله سبحانه وتعالى، خلق الإنسان في أحسن تقويم، وزين له الدنيا بكامل زينتها، وأرشده إلى الحق، فهو سبحانه مرسل الرسل داعين إلى توحيده وعبادته، فمن اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى، إنه سبحانه أعد الكون وابدع في صنعه، وشرع الدين بحكمته، وجعل للمحسنين جزاءاً، والعاصيين عقاباً، أحكم وأعدل جل في علاه، أعد الجنة بأحلى زينتها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (قال الله تبارك وتعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)¹

فينبغي على المسلم أن يكثر من القراءة في الكتاب والسنة عن الجنة ليشحذ به هممه، ويسارع في طاعة الله تعالى، فذكرها وبيانها عبر النصوص الصحيحة بعقيدة ومنهج سلفنا الصالح أمر هام يفيد كاتبها ويتلذذ بها قارئها، ولهذا أعددتنا بحثاً مبسطاً للمسلمين عامة، ليشحذو بها هممهم وتعلوا بها نفوسهم ويقوى إيمانهم، وقد ذكرنا فيه ما يلي: مفهوم الجنة لغة وشرعاً، ما ذكر من الكتاب والسنة عن الجنة، صفات الجنة على ضوء الكتاب والسنة.

هذا وأسأل الله العلي القدير، أن ينفعنا بما كتبنا ويزدنا علماً، وأن يجمعنا في جنانه، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير، وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

¹ - رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة تنزيل السجدة، ج4/ ص 1794.

✠ المبحث الأول: مفهوم الجنة

✠ المطلب الأول: الجنة لغة:

جنن: جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنَّاً: ستره. وكلُّ شيءٍ سُترَ عنك فقد جُنَّ عنك، وجَنَّه الليلُ يَجُنُّه جَنَّاً وجُنوناً وجَنَّ عليه يَجُنُّ، بالضم، جُنوناً وأجَّنَّه: ستره¹.

✠ المطلب الثاني: الجنة شرعاً:

هي الدار التي أعدها الله في الآخرة للأوليائه².

✠ المبحث الثاني: أدلة من الكتاب والسنة ورد فيها ذكر الجنة:

✠ المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم:

وهي مخلوقة الآن لقوله تعالى في الجنة: ﴿أعدت للمتقين﴾¹
الجنة لا تفنى لقوله: ﴿جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾³، والآيات في تأييد الخلود في الجنة كثيرة.
الجنة في أعلى عليين لقوله تعالى: ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾⁵.
أهل الجنة كل مؤمن تقي لأنهم أولياء الله، قال الله تعالى في الجنة: ﴿أعدت للمتقين﴾⁷.
﴿أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله﴾⁸.

¹ - لسان العرب، لابن منظور، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ج13/ص109.

² - شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح بن صالح العثيمين، المكتبة التوفيقية- القاهرة- مصر، تحقيق: هاني الحاج، ص524.

³ - شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة، الشيخ صالح بن صالح العثيمين، أضواء السلف- الرياض، الطبعة الثالثة

✽ المطلب الثاني: الأدلة من السنة¹:

قد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - الجنة والنار كما في حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا" قالوا: "وما رأيتم يا رسول الله؟" قال: "رأيتم الجنة والنار"². وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب وانظر إليها"³.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يؤتى بالموت على صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال: يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت"⁴.

وقال - صلى الله عليه وسلم -: "من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه"⁵.

✽ المبحث الثالث: صفات الجنة على ضوء الكتاب والسنة:

✽ المطلب الأول: أبواب الجنة:

عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله قال: "في الجنة ثمانية أبواب باب منها يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون"⁷.

¹ - الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، لابن بطة العكبري، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الأولى- 1423 هـ، تحقيق: د. رضا بن نعيان معطي، ص 227.

² - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب النهي عن سبق الإمام برُكُوع أو سُجُودٍ وَتَحَوُّمًا ، رقم 989.

³ - رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في خلق الجنة والنار، ج 2/ ص 649.

⁴ - رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة مريم، ج 4 / ص 1760.

⁵ - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة، ج 8/ ص 148.

⁶ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- 1424 هـ، 2004 م ، ص 128.

⁷ - رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة، ج 3/ ص 1188.

و عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أنفق زوجين في شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان" فقال أبو بكر: "بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما علي من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟" قال: "نعم وأرجو أن تكون منهم" 1.

المطلب الثاني: سعة أبواب الجنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "وضعت بين يدي رسول الله قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان أحب الشاة إليه فنهش نهشة وقال أنا سيد الناس يوم القيامة ثم نهش أخرى"، وقال: "أنا سيد الناس يوم القيامة"، فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال: "ألا تقولون كيف"، قالوا: "كيف يا رسول الله؟" قال: "يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر فذكر حديث الشفاعة بطوله وقال في آخره فأنطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين مقاما لم يقمه أحدا قبلي ولن يقيمه أحد بعدي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن

1 - رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا)، ج3/ص1340.

2 - كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، ص132.

ما بين المصراعين من مصارع الجنة لكما بين مكة وهجرا وهجر ومكة وفي لفظ لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى" 1 .

عن أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سرقة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: "يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غريب فإن كان في الجنة صبرت وأن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء"، قال: "يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى" 2 .

و من حديث أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "جنتان من ذهب أنيتهما وحليتهما وما فيهما وجنتان من فضة أنيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن" 3 .

المطلب الثالث: صفة بناءها:

مولي أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة ، يقول: قلت : يا رسول الله حدثنا عن الجنة ، ما بناؤها ؟ قال : « لبننة⁵ من فضة ، ولبننة من ذهب ، وملاطها المسك الأذفر⁷ ، وحصباؤها

1 - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ج1/ص192.

2 - رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من أتاه سهم غرب فقتله، ج3/ص1034.

3 - رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الرحمن، ج4/ص1848.

4 - مجالس شهر رمضان، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، مكتبة أضواء السلف- الرياض، الطبعة الأولى-1416 هـ، تحقيق: محمد أشرف بن محمد عبد المقصود، ص265.

5 - اللَّبْنَةُ : واحدة اللَّبَنِ وهي التي يُنْتِجُها الجِدار

6 - الملاط : الطين الذي يكون بين اللبنتين ، أو التراب الذي يخالطه الماء

7 - أذفر : جيد إلى الغاية رائحته شديدة

اللؤلؤ والياقوت ، من يدخلها ينعم لا يبؤس ، ويخلد لا يموت ، لا يبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه ¹.

وعن أبي موسى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخِيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجْوُفَةٍ طَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»²

المطلب الرابع: صفة أهلها 3:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ومن اتقى الله عز وجل ينعم فلا يبؤس ، ويحيا فلا يموت ، لا تبلى⁴ ثيابه ، ولا يفنى شبابه »⁵.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يدخل أهل الجنة جرداء⁶ ، مرداء⁷ بيضا ، جعادا⁸ مكحلين⁹ أبناء ثلاث وثلاثين ، على طول آدم ، طوله ستون ذراعا¹⁰ في عرض سبعة أذرع »¹¹

المطلب الخامس: درجات الجنة¹²:

- 1 - رواه الترمذي في جامعه، كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، رقم 2717
- 2 - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، ج8/ص148
- 3 - صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، لابن أبي الدنيا، حققه: عبد الرحيم أحمد العساسلة، راجعه: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار البشير - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - 1417 هـ - 1997 م، ص43.
- 4 - بلى الثوب: قُدم ورث وتلف
- 5 - رواه مسلم في صحيحه- من وجه آخر-، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة، ج8/ص148.
- 6 - الأجرد: الذي لا شعر على جسده
- 7 - المرد: جمع أمرد وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته
- 8 - الجعد: في صفات الرجال يكون مَحًا وَدَمًا: فالمح معناه أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون جَعَدَ الشَّعَرُ أي خشنه، وأما الدَّم فهو القصير المتردد الخلق. وقد يُطلق على البخيل أيضا.
- 9 - مكحل: الذي في أجفان عينيه سواد خلقة.
- 10 - الذراع: وحدة قياس تقدر بطول ذراع الرجل
- 11 - رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج2/ص295، وقال الترمذي في جامعه، برواية أخرى: حسن غريب ح2743.
- 12 - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، ص166.

{لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }¹

ذكر ابن جرير عن هشام ابن حسان عن جبلة بن عطية عن ابن محيريز قال: {وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ } قال: هي سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضممر سبعين عاما، وقال ابن المبارك أنبأنا سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله تعالى: {لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} ²، قال بعضهم أفضل من بعض فيرى الذي قد فضل به فضله ولا يرى الذي هو أسفل منه أنه فضل عليه أحد من الناس وتأمل قوله كيف أوقع التفضيل أولا بدرجة ثم أوقعه ثانيا بدرجات .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أن أهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الأفق في تفاصيل الدرجات"، قالوا: "يا رسول الله أولئك النبيون؟"، قال: "بلى والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين"³.

*الخاتمة:

¹ - النساء: 95-96.

² - الأنفال: 4.

³ - رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج2/ص335، رواه الترمذي ج4/ص690، وقال الألباني في الترغيب والترهيب: صحيح لغيره، ح3707.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه بمنه وكرمه أتممنا هذا البحث الميسر، الذي سطرت سطورة، وعُطرت أوراقه، بكلمات فواحة عنوانها الجنة، ولقد حرصنا على أن يكون رحيقه نقياً مقتبساً من أصول كتب العقيدة وغيرها لكبار أهل العلم الذين هم على خطى السلف - رحمهم الله رحمة واسعة - ، ولا يخفى عليكم عظمة الاستفادة التي استفدناها، كيف لا وهو قد شحذ همنا إلى البر والتقوى والعمل بما يرضاه سبحانه، وكما تبين أوردنا في تقريرنا أيسر ما يكتب عن الجنة حتى يتسع صدر العامي عند قرائتها، فذكرنا مفهوم الجنة من أفاضل الكتب، وأوردنا أدلة على الجنة، وصفات لجنة الله الخالدة.

وإننا لنوصي أنفسنا أولاً ثم طلبة العلم الأفاضل، بتقوى الله سبحانه، فإذا حبطت نفوسهم فليسارعوا لقراءة جزاء المحسنين وثواب المؤمنين، من كتب الصالحين المصلحين، وليحرصوا على كتابة ما ذكر في صحيح السنة عن جنة الله الخالدة.

قبل أن ننهي خاتمتنا، فإن ذكر كل ما يخص الجنة له باب واسع جداً، ولم نعطيه حقه ومستحقه في بحثنا بل أجزنا وأختصرنا، فتعمق في قراءة كل ما يخص جزاء كل أعبد عبد الله كما يرد سبحانه جل جلاله، ألا وهو كتاب ((حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح)) لابن القيم الجوزية.

هذا والله تعالى أعلم ، فإن أحسنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا والشيطان، وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، دار ابن حزم، - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى-1424هـ، 2004م.

- ❖ سنن أبي داود، المؤلف : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ❖ شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح بن صالح العثيمين، المكتبة التوفيقية- القاهرة- مصر، تحقيق: هاني الحاج.
- ❖ صحيح مسلم، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل — بيروت.
- ❖ صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، لابن أبي الدنيا، حققه: عبد الرحيم أحمد العساسلة، راجعه: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، دار البشير -مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى -1417 هـ - 1997 م.
- ❖ لسان العرب، لابن منظور، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم.
- ❖ الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، لابن بطة العكبري، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الأولى- 1423 هـ، تحقيق: د. رضا بن نعان معطي.
- ❖ الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 هـ / 1987 م، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.
- ❖ الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
- ❖ مجالس شهر رمضان، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، مكتبة أضواء السلف- الرياض، الطبعة الأولى-1416 هـ، تحقيق: محمد أشرف بن محمد عبد المقصود.
- ❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة - القاهرة.

فهرس المواصع

2	المقدمة
3	المبحث الأول: مفهوم الجنة
3	المطلب الأول: الجنة لغةً
3	المطلب الثاني: الجنة شرعاً
3	المبحث الثاني: أدلة من الكتاب والسنة ورد فيها ذكر الجنة
3	المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم
4	المطلب الثاني: الأدلة من السنة
4	المبحث الثالث: صفات الجنة على ضوء الكتاب والسنة
4	المطلب الأول: أبواب الجنة
5	المطلب الثاني: سعة أبواب الجنة
6	المطلب الثالث: صفة بناءها
7	المطلب الرابع: صفة أهلها
8	المطلب الخامس: درجات الجنة
9	الخاتمة
9	المراجع